

تفسير سورة النساء الآية (73-83) لفضيلة الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويكتمون ما اتهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. والذين ينفقون اموالهم رؤا الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر. ومن يكن الشيطان له قريبا فسائ قريبا - 00:00:01

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تبارك وتعالى في ختام آية الحقوق العشرة وعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا قال في ختام هذه الآية ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا - 00:00:47

مختالا في هيئته فخورا في لسانه بقوله والمراد بالفخور الذي يتحدث بما هو عليه من الصفات افتخارا على الناس لا اخبارا بنعمة الله عز وجل فاما اذا كان اخبارا بنعمة الله فانه - 00:01:11

تحدث بنعمة الله وهو مشروط بين من صفات هذا المختار الفخور قال الذين يدخلون ويأمرون الناس بالبخل الذين يجوز ان تكون بدلا من من في قول الله تعالى من كان مختالا فخورا - 00:01:34

باعتبار المعنى لان من مفردة اللفظ مجموعة المعنى يعني صالحة للجمع والمفرد ولفظها من كان مختالا فخورا مفرد ويجوز ان يوصف بالجمع باعتبار المعنى فالذين يدخلون يجوز ان تكون صفة لمن؟ ويجوز ان تكون خبر مبتدأ محذوف التقدير هم الذي - 00:02:01

يدخلون ويأمرون الناس بالبخل وقوله بالبخل فيها قراءتان بالبخل وبالبخل فقولها الذين يدخلون ما معنى البخل البخل هو امساك ما يجب بذلك امساك ما يجب بذلك بخل من مال او علم او جاه او عمل - 00:02:38

كل ما يجب بذلك من من هذه الاشياء فانه بخل ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم البخيل من اذا ذكرت عنده لم يصلني علي اللهم صلي وسلم عليه - 00:03:09

هذا بخل بايش بما يجب من عمل وما يجب من جاه كالشفاعة الواجبة. اذا بخل بها الانسان فان هذا بخل وما يجب من مال واعلاه الزكاة هذا البخل بما يجب من المال - 00:03:28

والرابع ما يجب من العلم هذا ايضا بخل وهو من اشد انواع البخل واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيينه للناس ولا تكتمونه وفي الحديث من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم بلجام من نار يوم القيمة - 00:03:50

فهذا هذه انواع البخل في ايضا البخل بالماء بالبدن خامسا البخل بالبدن اذا وجب عليك اعانته مسلم كانقاذه من حريق او غرق او هدم او غير ذلك فلم تفعل فانك تكون من اهل البخل - 00:04:19

اذا تعريف البخل هو منع ما يجب بذلك من من مال او علم او جاه او بدن. طيب الذين وان شئنا ادخلنا كلمة آآ الاخيرة البدن بالعمل. لانه حقيقة الامر انه عمل. الذين يدخلون - 00:04:45

ويأمرون الناس بالبخل فيتعدى ضررهم الى غيرهم اذا جاءهم من يستشيرهم في امر فيه بذلك قالوا لا ما له داعي ادخل مالك ربما تحتاجه في المستقبل بل اذا رأوا من يريد ان ينفق وان لم يستشرهم؟ ذهبوا يأمرون - 00:05:11

باب البخل ويكتمون ما اتهم الله من فضله يكتمونه يسترونها وما اتهم الله من فضله يشمل ما اتهم من فظه من المال او ما اتهم الله من فضله من العلم او غير ذلك كل ما اتهم الله من فضله يتستر - 00:05:36

به لماذا؟ لأن لا يلومهم الناس اذا بخلوا بأنهم اذا كتموا ما عندهم مما اتاهم الله من فضله لم يعلم الناس ان عندهم فضل ان [00:05:53](#)

عندهم فضلا يمكن ان يبذلوه. فيكتمون لئلا يلومهم -
الناس اذا بخروا به وقوله من فضله اي من عطائه وفضله. واعتنينا للكافرين عذابا مهينا اعتننا يعني هيأنا واعتننا لهم والكافرون [00:06:11](#)

هم الذين كفروا بالله ورسوله والكفر انواع كثيرة منه اصغر ومنه اكبر والاكبر قولي وفعلي -
وجهدي قولي وفعلي وجهد وهو انواع معروفة عند اهل العلم ذكره الفقهاء في باب حكم مرتد وذكره المتكلمون على التوحيد في [00:06:43](#)

ابواب التوحيد. قوله عذاب مهين ايدي اهانة تهينهم ويذلهم -
لأنهم كما مرت عليكم ايات كثيرة انهم اذا دخلوا النار وبخوا عليها على اعمالهم وقيل لهم الله يأتكم رسول منكم وفي هذا اهانة لهم مع [00:07:05](#)

ما هم عليه من العذاب الاليم -
وهنا في هذه الاية اظهار اظهار في موقع الاظمار وهو قوله اعتنانا للكافرين ولم يقل اعتنانا لهم والاظهار في موقع الاظمار له فوائد [00:07:23](#)
منها ارادة العموم فان قوله اعتنانا للكافيين يشمل هؤلاء وغيرهم. ومنها الحكم على هؤلاء بما يقتضيه هذا الوصف -
والذي معنا هو وصف الكفر فيكون هؤلاء الذين ذكرهم الله هم الكافرون ومنها افاده عليه الحكم المذكور لهؤلاء لأن الوصف الذي علق [00:07:54](#)
عليه الحكم يكون علة لذلك الحكم ولهذا من القواعد المقررة ان الحكم اذا علق بوصف فانه يقوى بقوة ذلك الوصف ويضعف بضعف ذلك الوصف -

من فوائد هذا الحديث من فوائد هذه الاية تدمي البخل وهو انواع البخل بما يجب شرعا اعظم من البخل بما يجب عرفا والبخل [00:08:27](#)
بالفضل دون البخل بالواجب عرفتم؟ الظيافة مثلا تجب يوما وليلة -

البخل فيها اشد من من البخل في كامل الظيافة وهو ثلاثة ايام فمن بخل بيوم وليلة اشد ذما من بخل بثلاثة ايام ومن فوائد [00:08:55](#)
هذه الاية الكريمة ان هؤلاء الذين اساعوا في عملهم كانوا دعاة سوء -

يأمرون الناس بالبخل وايما اشد الامر بالبخل او الدعوة للبخل الامر بالبخل. وعلى هذا فيكونون امررين ومن باب اولى داعبين للبخل. [00:09:24](#)
فيكون الدعاة سوء ومن فوائد هذه الاية الكريمة ذم من يكتتم ما اتاهم الله من فضله -

ذم من يكتتم ما اتاهم الله من فضله والكتمان نوعان كتمان كتمان فعلي وكتمان قولي الكتمان الفعلي ان لا يرى اثر نعمة الله على العبد [00:09:54](#)
يعطيه الله المال فيخرج الى الناس بلباس الفقراء وبمركب الفقراء لا تعففا ولكن بخلا -

هذا ايش؟ كتمان فعل. الكتمان القوي ان يتحدث عند الناس فيقول انا ليس عندي مال انا الحال او يزيد ويقول انا فقير او ما اشبه [00:10:22](#)
ذلك هذا كتمان قوي الاية تدل على ذم كتمان ما اتى الله من فضله -

ومن فوائد هذه الاية الثناء على الكرماء الامرين بالكرم المظاهرين للفضل من اين تؤخذ؟ انه اذا ذم الشيء فظده ممدوح فالكرماء [00:10:48](#)
والامرين والامرون بالكرم والمظاهرون لفضل الله لا شك انهم يمدحون على هذا. ولهذا جاء في الحديث ان الله يحب اذا انعم على -

عبد نعمة ان يرى اثر نعمته عليه ومن فوائد هذه الاية الكريمة ان ما بنا من النعم فهو من الله لقوله ما اتاهم الله من فضله النعم كلها [00:11:23](#)
من الله كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله -

ومن فوائد هذه الاية الكريمة ان هذه الصفات صفات كفر بقوله واعتنانا للكافرين عذابا مهينا ومن فوائد الاية الكريمة اثبات وجود [00:11:51](#)
النار هل يمكن هذا يعني يمكن يؤخذ من الاية من قوله اعتذر. بمعنى هيا اذا فالنار وعذاب الكافرين مهيا -

الآن وهذا مذهب اهل السنة والجماعة ان النار والجنة موجودتان الان وانهما لا تفنيان ثم قال تعالى والذين ينفقون اموالهم رباء الناس [00:12:27](#)
هذا وصف قبيح ايضا وعطفه على ما سبق مع ان الموصوف واحد من اجل اثبات ما سبق -

العطف يعني عطف الصلاة ببعضها على بعض يفيد اثبات ما سبق وان هذا امر زائد عليه. وانت تعلمون ان الصفات المتكررة لموصوف [00:12:56](#)
واحد يجوز فيها وجهان في اللغة اسقاط حرف العطف واثبات حرف العطف -

فمن اثبات حرف العطف قوله تعالى سبح اسم رب الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج هذه الاية جمعت بين

الامرین بین حذف حرف العطف و بین اثباته. الصفة الاولی فیها - [00:13:18](#)

اسقاط حرف العطف. سبح اسم ربک الاعلی الذي خلق فسوی والصفة الثانية والثالثة فیها اثبات حرف العطف. مع ان الموصوف واحد ولكن التغایل هنا بین المعطوف والمعطوف عليه التغایر لا تغایر ذات. ولكن هذا التغایر ولكنه حرف العطف يفید اثبات ما سبق. هنا يقول والذی - [00:13:38](#)

ينفقون اموالهم رئاء الناس ينفقونها بیذلونها ورئاء الناس مفعول من اجله. اي من اجل ان يراهم الناس فیمدحومهم على البذل وليس ذلك من اجل التقرب الى الله. لقوله ولا يؤمّنون بالله ولا باليوم الآخر. فلا يؤمّنون بالله فیتقرّبوا اليه - [00:14:06](#)

ولا باليوم الآخر فيرجوا ثوابه. بل هم منكرون والعياذ بالله لله ولليوم الآخر وهذا من كان كفره ظاهرا فانه قد ينفق رئاء الناس ولكن لا يصل ذلك الى حد نفي الايمان بالله واليوم الآخر - [00:14:34](#)

ولا يؤمّنون بالله والايمان بالله يتضمن اربعة اشياء الايمان بوجوده والايمان بربوبيته والايمان باسمائه وصفاته وانه بذلك. الايمان باليوم الآخر وهو يوم القيمة وصنه يوم اخر. لانه لا يوم بعده - [00:15:00](#)

فكل ما سبقه فان بعده شيئا آما الدار الاولى البطن بعده الخروج الى الدنيا وبعد الخروج الى الدنيا البرزخ ثم اليوم الآخر النهاية لهذا نقول ان الذي يقول عن الميت - [00:15:27](#)

انه حمل الى مثواه الاخير نقول هذه الكلمة خطيرة جدا مضمونها انكار البعث لانهم اذا كان القبر مثواه الاخير معناه ما في بعده بعثة وهذه الكلمة يكثر ذكرها في في الجرائد والمجلات وعلى السنة بعض من يدعون انهم متفقون لكنها في الواقع - [00:15:50](#) لا معنى لها الا نعم لكنها في الواقع غير صحيحة الا لانسان لا يؤمّن بالبعث. ولا بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فسأء قرينه - [00:16:18](#)

اشكال نحو وهو جر الفعل المضارع ومن يكن الشيطان والمعروف ان الجر انما يكون في الاسماء نعم هل هو اذى مشهور ولا غير مشغول؟ غير مجرور غير مجرور لكنه محرك - [00:16:36](#)

بالكسر للتقاء السكن. ولو لا الساکن الذي بعده وهو الهمزة همزة الوصل لو لا ذلك لكان لزوما طيب يقول ومن يكن الشيطان واشكال اخر لماذا لم يقل ومن يكون الشيطان لان من شرطية ومن الشرطية تجزم فعلين الاول في الشرط والثاني جوابه وجزاوه - [00:16:59](#)

قال الله تعالى من يعمل سوءا يجزى به طيب يقول ومن يكن الشيطان له قرينا فسأء قرينه. اي شيطان هو؟ هل هو واحد معلوم؟ او المراد به الجنس المراد به الجنس لان كل واحد من الناس له قرين - [00:17:31](#)

طيب وقوله من يكن الشيطان له قرينا المراد بالشيطان الذي هو القيم السوء قال الله تبارك وتعالى ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقىض له شيطانا فهو له قرين والعياذ بالله. يقارن دائمًا اذا عاش عن ذكر الرحمن واعرض عن ذكر الله - [00:17:53](#) جاءه الشيطان فصار يأمره بالمنكر وينهاه عن المعروف. قوله فسأء قرينا الجملة جملة انشاء للذنب ولاماذا اقترن بالفاء في جواب من لانه لان الاسم الفعل جامد وقد قيل في ذلك نظر - [00:18:18](#)

اي فيما يجب اقترانه بالفاء اذا وقع جوابا للشرط قيل فيه نظم ينشدنا ايه العقيل تسمية طلبية وبجانب وبماء وقد وبلم وبالتنفيس اذا وقعت اذا وقع جواب الشرط واحدا من هذه الجمل السبع وجب قرنه بالفاء وقد تحذف قليلا - [00:18:50](#)

قد تحذف قليلا كقول الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها والتقدير فالله يشكرها لكن هذا قليل طيب فسأء قرينا كلمة ساء تحتاج الى فاعل اين الفاعل محوذ تقدير الفسأء قرينا قرينه - [00:19:24](#)

نعم وهو كذلك في هذه الاية فوائد منها ان الذين يخلون بما اتاهم الله من فضلهم ابتلوا باتفاق المال على وجه لا خير فيه على ايش انهم بیذلونه رئاء الناس - [00:19:52](#)

على وجه الله خير فيه بل اذا وقع تعبدا كان شرا ومن هذه الفائدة يترب عليها ان من عدل عن المشروع ابتلي بالممنوع من عدل عن المشروع ابتلي بالممنوع انظر قوم لوط لما عدلوا عن النساء ابتلوا بماذا - [00:20:16](#)

بالذكران اتوا الذكران شهوة وانظر الى البخيل الذي يدخل بالزكاة كيف تجده يبذل وبكل سهولة ويسراً يبذل ماله في غير يبذل في التنزيه يخرج براً نعم براً البلاد الاسلامية يستهلك من الاموال - [00:20:43](#)

اضعاف اضعاف ما يجب عليه بذلك من الزكاة والنفقات الواجبة نعم ومن فوائد هذه الاية الكريمة ذموا من ينفق ماله لاهل الناس لمراعاة الناس وهنا نسأل لو انفق الانسان ما له علينا ليراه الناس فيقتدوا به - [00:21:08](#)

فهل يدخل في الاية؟ لماذا؟ لأن هذا انفقه لله لكن جعله علانية لمصلحة الانفاق وفرق بين من ينفق لا لشيء الا ان يراه الناس فيمدحوه وبين من ينفق علينا ليقتدي به الناس - [00:21:35](#)

ولهذا امتدح الله الذين ينفقون اموالهم سراً وعلانية ومن فوائد هذه الاية الكريمة ان الشيطان يلعب ابن ادم فهوؤاء الذين بذلوا ما يحبون من الاموال بذلوها في شيء لا ينفعهم - [00:21:57](#)

ثناء المرء على ثناء الناس على المرء في غير ما يحبه الله سينقلب بعد ذلك ذماً ولابد انتبه ثناء الناس على المرء بغير ما يرضي الله سينقلب بعد هذا ذماً - [00:22:21](#)

دليله من التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس ولذلك تجد الذين يرأوفون في الانفاق ان حمدون يحمدون ساعتهم فقط ثم ينقلب هذا الحمد ذماً فالانسان يلعب فالشيطان يلعب بالانسان. ويغره - [00:22:41](#)

وينفعه حتى يظن انه اذا انفق او عمل مراعاة للناس رفعه ذلك عند الناس ومن فوائد الاية الكريمة ان المرائي عنده نقص في الايمان بالله واليوم الاخر لقوله ولا يؤمنون - [00:23:10](#)

لان الذي حملهم على المراءات ضعف ايمانهم بالله واليوم الاخر ولو كان ايمانهم بالله واليوم الاخر قوياً ما ابتغوا بالانفاق الا وجه الله والدار الآخرة ومن فوائد الاية الكريمة ذم من لا يؤمن بالله واليوم الاخر - [00:23:36](#)

لانه كافر والعياذ بالله ومدح من امن بالله واليوم الاخر لانه مؤمن ومن فوائد الايات الكريمة ومن فوائد الاية الكريمة على من امن بالله واليوم الاخر وان الايمان بالله واليوم الاخر من اسباب الاخلاص - [00:23:59](#)

واجتناب الرياء لقوله ولا ينفقون اموالهم للناس ولا يؤمنون بالله واليوم الاخر ومن فوائد الاية الكريمة ان الله قد يبتلي العبد بمقارنة بمقارنة الشيطان له لقوله ومن يكن الشيطان له قريناً فسأله قريناً - [00:24:25](#)

ومن فوائد الاية الكريمة الحذر من مقارنة الشيطان لك او الحذر من مقارنة الانسان من مقارنة انشغال الانسان فان قال قائل واي علم او اي شيء اصل به الى العلم بان الشيطان كان قريناً - [00:24:51](#)

نقول بما يأمرك به الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء فاذا وجدت في نفسك من يأمرك دائماً بالمعصية والبخل والفحشاء فهذا هو الشيطان فعليك ان تلتجأ الى الله عز وجل لان بذلك امرك الله - [00:25:19](#)

قال الله عز وجل واما ينزلنفك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه هو السميع العليم. يسمع استعاذه ويعلم حالك. ويعلم كيف يدفع الشيطان عنك ومن فوائد الاية الكريمة تقبیح وذم - [00:25:46](#)

مقارنة الشيطان للانسان لقوله فسأله قريناً وقد جاء في الحديث ان كل انسان له قريب ولكن القرين قد يسلم ويستسلم ولا يأمر بشر لان الرسول صلى الله عليه واله وسلم لما سئل قيل ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا ولكن الله اعانتي عليه - [00:26:10](#)

فاسلم بالفتح ولا بالظلم الميم نعم يقال انه روى بالظلم فاسلموا وروي بالفتح فاسلم اما على روایة الظم فالمعنى فانا اسلم منه اعانتي الله فانا اسلم منه. اعانت الله عليه فانا - [00:26:48](#)

اسلم منه واما على الفتح فليس المراد انه اسلم اي القرين اسلم الله. ولكنه اسلم استسلاماً ظاهراً فهو استسلام لا اسلام فهو من الاستسلام وليس من الاسلام لانهم شيطان فاذا على الوجه الثاني يكون الله تعالى اعانت الرسول صلى الله عليه وسلم عليه حتى ذل - [00:27:19](#)

حتى دل وخضع واستسلم فلا يأمر الا بخير نعم اي نعم تقرأ اول الاية ان كيد الشيطان كان ضعيفاً من المايدة قتلها جاء الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفاً - [00:27:52](#)

اي كيد الشيطان امامكم في القتال ظعيف فانتم جنود الله وهم جنود الشيطان وجنود الله عز وجل تحرصهم وتعيينهم ملائكة الله
فيكون كيد الشيطان الذي الذين نعم كيد الشيطان الذي - 00:28:21

يعين اولياءه يكون ضعيفا بالنسبة الى جنود الرحمن ما هو مطلقا واما قول ان ائم من كيدك ان كيدك عظيم فهو عظيم بالنسبة لا
لان تجد امرأة العزيز كان شديدا وعظيما - 00:28:47

وذلك انه انتشر في المدينة ان امرأة العزيز امرأة الملك تراود فتاتها عن نفسه قد شغفها حبا شاء هذا وهذا عيب او غير عيب؟ عيب
انها سيدته ثم تراوده عن نفسه - 00:29:19

وهي امرأة العزيز امرأة الملك ثم مع ذلك ليست تراوده عن امر عادي قد شغفها حبا وصل حبه الى شفاف قلبها وهذا شيء يستغرب
هي ظنت انهن قلن ذلك من اجل الاطلاع على هذا الفتى - 00:29:45

فلما سمعت من مثلهن ارسلت اليه واعتقدت لهن متكئا. اعتدت يعني مكانا مرتفقا الكراسى والكنبات وشبيهها
واتت كل واحدة منها سكينا ولم تعطي كل واحدة ترجمة - 00:30:16

كما قاله العوام ات كل واحدة منها سكينا وقالت اخرج عليهم اخرج عليهم اخرج علينا اكبنا يعني عظمنا وابهارنا منه وصارت كل
وحدة تقطع ايده بالسكين قطعن ايديهن وقلنا حاشا لله ما هذا بشرنا ان هذا الا ملك كريم - 00:30:44

فصار كيد امرأة العزيز اعظم من كيدهن لنا حيلتنا هذه الحالة فصار كيده كيده عظيم ها؟ المعبود ما فيه اسئللة بعد الله. بعد الاذان؟
طيب اقول على حسب ما العادة - 00:31:16

الاذان سؤال لان لا خمس دقائق للحديث والفقه التفسير ما ذكرنا هذا
ذكرتم وجهين نعم ولكن السؤال ما الذي يمنع انه اسلم حقيقة ودخل في دين الاسلام؟ نعم، بأنه قال اعانني ولكن الله اعانني عليه -
00:31:40

قل يا انه يقتضي محاولة اغواء الرسول ولو كان اسلم لقال ولكنه اسلم فلما قال اعاننا عليه علمنا انه انه ما زال على على محاولته
لارضاء الرسول لكن الله اعان الرسول عليه حتى استسلم - 00:32:15

نعم واضح احسن الله في قوله النبي صلى الله عليه وسلم فلا يأمرني الا بخير. نعم. دليل على انه اسلم يعني. لا ما هو دليل استسلام
ذول كان باستطاعه الا يأمره يعني بخیر خوفا منه خوفا منه كما يخاف المناقون - 00:32:33

نعم لانه لو كان اسلم لكان الرسول ما يهضم حقه ما يقول اعانني عليه لو كان كذلك لقال ولكنه اسلم فلا يأمرني الا بخير نعم
مشتغلون يقول هل الافضل ان ننفق جهرا؟ ليقتدي الناس به او ينفق سره - 00:32:56

هل ينظر للمصلحة ان خاف على نفسه الرياء انفق سر والا انفق علنا. ثم ايضا ان خاف ان المنافق عليه ينكسر قلبه اذا انفق عليه علنا
فلينفق سرا تختلف المسألة - 00:33:22

- 00:33:43